Journal of Anbar University for Law and Political Sciences
مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية
P. ISSN: 2706-5804 E.ISSN: 2075-2024
Volume 15- Issue 2 part2- December 2025 | المجلد ١٥- العدد ٢ ج٢ – كانون الأول ٢٠٢٥

(The Impact of the Russo-Ukrainian War on the Economic Partnership between Russia and China after 2022)

[1] Assistant Professor Dr. Muhammad Abbas Ahmed [2] Dr. Nouris Sarhan Mardan
[1] University of Mesopotamia / College of Political Science 2 University of Al-Qadisiyah / College of Computer Science and Information Technology

1: Email:
DrMohammed@bauc14.edu.iq
2: Email:
nawras.sirhan@qu.edu.iq

DOI
https://doi.org/10.37651/aujlps.2025.161881.1570

Submitted: 2/8/2025
Accepted: 2/9/2025
Published: 1/12/2025

Keywords:
China
Russia
Ukrainian war
economic relations
US sanctions.

Abstract:

This study examines the evolution of economic relations between Russia and China before and after the Russian-Ukrainian war ،Prior to 2022 ،China was already a major trading partner for Russia. However ،following the imposition of Western sanctions on Moscow ،China became Russia's primary economic partner. This shift was reflected in a significant increase in bilateral trade ،with Russia boosting its exports of oil and gas to China at preferential prices. Additionally ،financial cooperation between the two countries has strengthened through the use of local currencies in bilateral trade. Politically ،Russia and China have also grown closer ،driven by their shared desire to challenge U.S. dominance in the international system.Nevertheless ،this growing partnership is not without challenges. Concerns over potential Western sanctions ،economic disparities between the two nations ، and the South China Sea dispute all pose potential obstacles ،These factors will play a crucial role in shaping the future of Russian-Chinese economic relations and their impact on the global economic system.

©Authors, 2024, College of Law University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على الشراكة الاقتصادية بين روسيا والصين بعد ٢٠٢٢: (رؤية استشرافية)

[١] أ.م.د. محمد عباس أحمد [٢] م.د. نورس سرحان مردان

[١] جامعة بلاد الرافدين/ كلية العلوم السياسية [٢] جامعة القادسية/ كلية علوم الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات

الملخص:

تتناول هذه الدراسة تطور العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين بعد الحرب الروسية الأوكرانية وما بعدها، إذ كانت ولاتزال الصين شريكاً تجارياً مهماً لروسيا قبل عام ٢٠٢٢، ولكن بعد فرض العقوبات الغربية على روسيا بعد حربها على أوكرانيا في ٢٤ شباط عام ٢٠٢٢، أصبحت الصين الشريك الاقتصادي الأول لها، إذ ارتفع حجم التبادل التجاري بينهما بشكل ملحوظ، إذ ازدادت صادرات روسيا من النفط والغاز إلى الصين بأسعار تفضيلية، كما تم تعزيز التعاون المالي من خلال اعتماد العملات المحلية في التجارة الثنائية، فضلاً عن التقارب السياسي بين الدولتين ورغبتهم في التخلص من الهيمنة الأمريكية على النظام الاقتصادي الدولي، غير أن هذا التقارب لم يخلو من التحديات التي قد تواجه هذه العلاقات، مثل المخاوف الصينية من التعرض للعقوبات الغربية أو التفاوت في المصالح الاقتصادية بين الدولتين أو قضية النزاع في بحر الصين الجنوبي، وهذا ما يحكم مستقبل العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية، وتأثيرها على النظام الاقتصادي العالمي.

الكلمات المفتاحية:

الصين ،روسيا، الحرب الاوكرانية، العلاقات الاقتصادية، العقوبات الامريكية.

المقدمة

قبل اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية في ٢٤ شباط عام ٢٠٢٢، كانت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين تتسم بالنمو التدريجي، لا سيّما في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والتجارة الثنائية، غير أن بعد فرض العقوبات الغربية غير المسبوقة على روسيا بغية محاصرتها واستنزافها في حربها على أوكرانيا ومن ثّم عدم مطالبتها بتغير النظام الدولي الأحادي القطبية إلى نظام دولي متعدد الاقطاب، باتت الصين شريكاً اقتصادياً رئيساً لروسيا، إذ شهدت التجارة بين الدولتين طفرة كبيرة، مع زيادة التعاون في مجالات عدة، مثل استخدام

العملات الوطنية بدلاً من الدولار، وتعزيز الاستثمارات المشتركة في الطاقة والبنية التحتية، مع استمرار السعي عن آليات جديدة لتعزيز الشراكة التجارية والاستثمارية بينهما، مما قد يسهم في تعزيز دورهما في النظام الاقتصادي العالمي الجديد، غير أن تلك العلاقة تواجه تحديات عدة، وهذا ما يحكم مستقبل العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية مستقبلاً.

أولاً: اهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين وتأثره بالحرب الاوكرانية وبحث تلك العلاقات والتأثر برؤية استشرافية، لا سيّما في ظل التحولات الجيوسياسية التي أعقبت الحرب الروسية-الأوكرانية عام ٢٠٢٢، فمنذ فرض العقوبات الغربية على روسيا، أصبحت الصين الشريك الاقتصادي الاول لروسيا، إذ شهدت التجارة الثنائية بينهما توسعاً ملحوظاً في مجالات الطاقة، والاستثمارات، والتكنولوجيا، فضلاً عن تعزيز استخدام العملات المحلية في التعاملات المالية، كما يركز البحث على تقييم مدى استدامة هذا التعاون، والتحديات التي قد تعترضه، مثل المخاوف من العقوبات الغربية، والتفاوت في المصالح الاقتصادية بين الدولتين، كما يسعى البحث إلى استشراف مستقبل هذه العلاقة وتأثيرها على النظام الاقتصادي العالمي، لا سيّما في ظل تزايد التوجه نحو نظام اقتصادي متعدد الأقطاب.

ثانياً: إشكالية البحث

ينطلق البحث من إشكالية مفادها (إلى أي مدى يمكن أن تستمر العلاقات الاقتصادية الروسية-الصينية في التطور بعد الحرب الروسية-الأوكرانية، وما هي العوامل التي قد تعزز هذه الشراكة أو تعيق مستوى تطورها).

ثالثاً: فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها(كلما تعمقت العقوبات الغربية على روسيا بعد الحرب الروسية الأوكرانية، زاد اعتمادها الاقتصادي على الصين، مما يعزز الشراكة الاقتصادية بين الدولتين، ولكن في المقابل، قد تؤدي الفجوة في المصالح الاقتصادية والمخاوف الصينية من العقوبات الثانوية إلى الحد من هذا التعاون الاقتصادي على المدى الطويل).

رابعاً: منهج البحث

تم الاعتماد على المنهج التاريخي لدراسة تطور العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين قبل وبعد الحرب الروسية الأوكرانية عام٢٠٢٢، كما تم الاعتماد على المنهج

الوصفي التحليلي لمعرفة حجم التبادل التجاري بين روسيا والصين، فضلاً عن المنهج الاستشرافي- لاستشراف العلاقات الاقتصادية الروسية الصيني مستقبلاً.

خامساً: هيكلية البحث

انقسم البحث على ثلاثة مباحث: تطرق المبحث الأول إلى: العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين قبل الحرب الروسية الأوكرانية، أما المبحث الثاني: تناولنا تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين ، فيما تطرق المبحث الثالث إلى: العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية بعد الحرب الروسية الأوكرانية (رؤية استشرافية).

I. المبحث الأول

العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين قبل الحرب الروسية الأوكرانية

بعد وفاة الزعيم السوفياتي الأسبق جوزيف ستالين تدهورت العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والصين، وأدى الانقسام السوفياتي الصيني إلى نزاع حدودي في جزيرة دامانسكي، أسفر عن جمود العلاقات في المدة بين الستينات والثمانينات من القرن الماضي، ثم انطلقت جولة جديدة من العلاقات التجارية في أواخر الثمانينات، ولم تلبث العلاقات التجارية أن تعززت مع انهيار الاتحاد السوفياتي، وفي الوقت نفسه بدأ استيراد السلع الاستهلاكية المختلفة من الصين بنشاط إلى الشرق الأقصى وسيبيريا، لكنها توغلت تدريجياً في أجزاء أخرى من البلاد، كما كانت الشركات الخاصة تعمل بنشاط، وتزايد عدد الطائرات المحملة بكثافة بالإلكترونيات الاستهلاكية والملابس ولعب الأطفال، في حين لم يكن بين السلع المقدمة لروسيا أي سلع ذات تقنية عالية تقريباً[١].

وفي بداية التسعينات، اشترت الصين نحو (٥٠%) من الأسلحة التي أنتجها الاتحاد الروسي، وساعد في ذلك أن الصين كانت تحت العقوبات بعد (أحداث ميدان تيانانمين) عام ١٩٨٩، ولم تكن لديها إمكانية الوصول إلى مصادر أسلحة متقدمة أخرى، إذ دفعت الصين ثمن الأسلحة عبر تقديم السلع الاستهلاكية بنظام المقايضة من خلال شركات مرخصة كانت غالباً ما كانت مملوكة للجيش الروسي، وبعدها تحولت الصين تدريجياً إلى الدفع بالعملة الأجنبية، وكانت هناك أيضاً تجارة في الموارد الطبيعية، وكان النفط ينقل بكميات صغيرة نسبياً عن طريق سكك الحديد لانعدام بنية تحتية مماثلة لخطوط الأنابيب الأوروبية، وفي عام ١٩٩٢، بلغ حجم التجارة بين الجانبين (٥.٤) مليار دولار، لكن كانت الصادرات من روسيا ضعف الواردات من الصين.

(١) صداح أحمد ومحمد حمد القطاطشة، "العلاقات الروسية – الصينية للفترة ١٩٩١-٢٠١٠"، *مجلة العلوم الاجتماعية*، العدد ٣، (٢٠١٣): ص١٨٩-١٩٠.

وأخذ مسار العلاقات بين روسيا والصين يتخذ منحى جديداً، وذلك بسبب التحولات في البيئة الدولية، ومن ثّم أخذ كل من روسيا والصين بتوقيع معاهدة (حسن الجوار والصداقة) عام ٢٠٠١، وهذا ما أسهم في خلق بيئة مواتية لحل النزاعات الحدودية مع روسيا والصين ودول أسيا الوسطى، وهذا ما ساعده على تعزيز علاقاتهما على مستوي مختلف الاصعدة، فضلاً عن التركيز على الاحترام المتبادل والمساواة والمنفعة المتبادلة وليس للهيمنة وسياسات القوة وعدم احترام سيادة وارادة الشعوب، إذ ازداد حجم التجارة بصورة كبيرة، وتطور التعاون في مجال الطاقة بسرعة، بما في ذلك في الصناعة النووية[١].لكن بعد مجيء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الحكم عام ٢٠٠٠، اخذت العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية تطوراً كبيراً إذ تجاوز حجم التجارة بينهما(٨) مليار دولار، وفي عام ٢٠٠٢ بلغ حجم التجارة بينهما إلى (١٢) مليار دولار، وفي هذا الإطار قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة الصين عام٢٠٠٢، بهدف توطيد علاقاتهم فضلاً عن رسم أفاق طويلة المدى للعلاقات الثنائية على مختلف المجالات ومنها علاقاتهم الاقتصادية، كما أعلنت الصين على تنمية تعاون أوسع ليشمل مجالات عدة ومنها التجارة والاقتصاد والابحاث والتكنولوجيا[٢]، إذ اخذ التعاون الاقتصادي في نمو متزايد بينهما كما مبين في جدول-١. **حجم التجارة بين روسيا والصين سنوات مختارة**

السنة	حجم التجارة بين روسيا والصين (مليار دولار)
٢٠٠٠	٨
٢٠٠٢	١٥،٧
٢٠٠٤	٢١،٢
٢٠٠٥	٢٤،٧
٢٠٠٦	٣٤
٢٠٠٧	٤٨،١٦
٢٠١٤	٩٥،٠٣
٢٠١٦	١٠٠
٢٠١٩	١٠٧
٢٠٢١	١٤٠

(1) Blank Brown, Russia along for a Chinese Ride, accessible at: https:// w.w.w.atimes.com/chine/html. View date2-3-2025.

(2) Blank weitz, New emerge in the sino- Russian military relationship, china prife, VOL.X, Issue21,October, 2009,p8.

الزيارة وقت https://w.w.w.census.gov/foreign-trade/balancel.

ولحقه وجوه التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدولتين في مجال الطاقة، إذ قامت الدولتان بترتيبات خاصة لتنفيذ مشاريع مشتركة في مجالات النفط والغاز والطاقة ، وارتفع إلى حد كبير نشاط المؤسسات الروسية الضخمة المتخصصة في مجالات الطاقة في الاتجاه الصيني، وأعلن حينها عن مشاريع عدة في مجال الطاقة تسهم فيها أكبر الشركات الروسية، مثل بناء خط أنابيب النفط روسيا- الصين، ومساهمة شركة غاز بروم الروسية في مشروع أنشاء خط أنابيب الغاز العابر للصين، وكذلك قيام تعاون متعدد الاوجه في مجال صناعة الألمنيوم، ولتزويد الصين بالنفط والغاز وقامت روسيا بالتنقيب عن هاتين المادتين الحيويتين في سيبيريا الغربية من الحدود الصينية، وبنت خط أنابيب لنقل الغاز من هذه المناطق إلى الصين بطول (٢٥٠٠)/ كم، وبتكلفة (١،٧) مليار دولار، وبقدرة تصرفيه تبلغ (٢٠-٣٠) مليون طن من النفط سنوياً، كما طورت تعاونها في مجال الغاز إذ أعلنت روسيا في عام ٢٠٠٨ ، أنها مستعدة لتلبية جميع احتياجات الصين من الغاز، إذ وقعت شركة غاز بروم والشركة الصينية للنفط والغاز اتفاقية حول الشروط الاساسية الهامة لتوريد الغاز الروسي إلى الصين وغيرها من المشاريع الواعدة بينهما(١).

وتتلاقى المصالح الصينية الروسية في مجال الطاقة، إذ تعد روسيا أكبر مصدر للغاز الطبيعي في العالم فضلاً عن النفط، وتعد الصين ثاني أكبر مستهلك للنفط في العالم، لذا قام الدولتين بتعزيز التعاون بينهما في مجال النفط والغاز والطاقة، كما قامت روسيا والصين بتعزيز التعاون في المجال المالي، في عام٢٠١٠ قامت روسيا والصين باستخدام عملتيهما الوطنيتين في التجارة الثنائية، بدلاً من الدولار الأمريكي وذلك لحماية الاقتصاد الداخلي من تأثيرات الأزمة المالية العالمية عام ٢٠٠٨(٢).

وفي عام ٢٠١٣ أخذت العلاقات بينهما بالمزيد من الزخم تحت قيادة الرئيسين كلا من (فلاديمير بوتين وشي جين بينغ)، لا سيّما مع التهديد التي تشكله الولايات المتحدة الأمريكية على النظام الدولي بعد تفردها بالشؤون الدولية، وتزامناً مع احداث اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية على أثر ضم روسيا لشبة جزيرة القرم عام ٢٠١٤، وقيام الغرب بفرض العقوبات الاقتصادية على روسيا، أخذت روسيا التوجه نحو الشرق، مما زاد من اعتمادها على الصين كشريك اقتصادي بغية تخفيف أثر العقوبات على الاقتصاد الروسي، وفي العام نفسه قام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة إلى الصين وسط تصاعد التوتر مع الغرب، وهذا ما

(١) صداح أحمد ومحمد حمد القطاطشة، العلاقات الروسية – الصينية للفترة ١٩٩١-٢٠١٠، المصدر السابق، ص١٩٨.

(٢) ستار شدهان، "أثر الاصلاح الاقتصادي في اقتصاد روسيا الاتحادية"، *مجلة واسط للعلوم الانسانية، كلية القانون - جامعة واسط*، العدد٢٠، (٢٠١٢): ص٣٣٨.

عده بمثابة نقلة نوعية، لا سيّما بعدما تم إعلانه عن اتفاقيات اقتصادية بينهما، ومنها توقيع عقد غاز مدته (٣٠) عاماً بقيمة (٤٠٠) مليار دولار بين شركة غاز بروم الروسية ومؤسسة البترول الوطنية الصينية[١].

وفي عام ٢٠١٥ اشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى أن العلاقات الروسية الصينية وصلت مستوى غير مسبوق، كما قامت روسيا والصين بتوقيع اتفاقيات اقتصادية بينهما والموائمة بين الاتحاد الاقتصادي الأورأسي(EAEU) مع مبادرة الحزام والطريق الصينية (BRI)، بغية الموائمة بين مزاياهم الاقتصادية التكميلية في مختلف القطاعات، والاستفادة من الإمكانات الكاملة كل منهما، واخذت العلاقات الاقتصادية بالتزايد بينهما، لا سيّما في إطار تحقيق نظام اقتصادي بعيداً عن الهيمنة الأمريكية، لهذا ابتعدت السياستان الصينية والروسية عن الدوافع الأيديولوجية، وأصبحتا تتأطران بدوافع براجماتية، لتحقيق المصالح الاقتصادية بالدرجة الأساس[٢].

II. المبحث الثاني

تأثير الحرب الروسية الأوكرانية على العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين

مهدت الحرب الروسية الأوكرانية في٢٤ شباط عام ٢٠٢٢ الطريق أمام تعزيز العلاقات الاقتصادية بين روسيا والصين، ولاسيّما في إطار إعلان " شراكة بلا حدود"، إذ عززت العلاقات بينهما في مختلف المجالات، ومع تصاعد العقوبات الغربية على روسيا في أعقاب هذه الحرب، دفعها نحو تعزيز تعاونها الاقتصادي مع الصين، باعتبارها شريكاً رئيساً يوفر لها بدائل للأسواق الغربية، وفي هذا الإطار أشار وزير الخارجية الصيني" وانج يي" في ٣٠ أذار عام ٢٠٢٢ خلال لقائه نظيره الروسي (إلى أن العلاقات الصينية الروسية صمدت أمام الاختبار الجديد لتطور المشهد الدولي وظلت على المسار الصحيح، وأظهرت زخماً تنموياً مرناً، وأضاف أن الصين مستعدة للعمل مع روسيا على التوافق الهام الذي توصل إليه رئيسا الدولتين، وتعزيز العلاقات الاقتصادية الصينية الروسية في العصر الجديد إلى مستويات أعلى)، وأضاف "وانج يي" إلى أن قضية أوكرانيا لها سياق تاريخي معقد، إنه اندلاع توترات طويلة الأمد حول المشاكل الأمنية في أوروبا، ونتيجة لعقلية الحرب الباردة ومواجهة التكتلات، إذ امتنعت الصين عن التصويت لصالح أي قرار من شأنه إدانة روسيا، سواء كان في مجلس الأمن أو في ساحة الجمعية العامة للأمم المتحدة، هذا إلى جانب الامتناع

(١) زيدون سلمان محمد، "روسيا والصين، محفزات وقيود التعاون في جنوب شرق أسيا"، *مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد*، العدد٦٨، (٢٠٢٤): ص٢٧١.

(2) Trenin Dmitri, Russia and Grand Eurasia; WillWork, Journal of lnternational Relations and sustainable Development,no.9,2016,P.104-106.

عن وصف الهجوم على أنه غزو روسي لأوكرانيا والالتزام بالوصف الروسي بكونها (عملية عسكرية خاصة) [١].

إذ بات تعزيز الشراكة الاقتصادية مع الصين جزءاً أساسياً من ستراتيجية روسيا لكسر العزلة الدولية التي يفرضها الغرب، وتوفير غطاء دبلوماسي لمواصلة حربها على أوكرانيا، إذ أخذت العلاقات التجارية مع الصين بالتصاعد، والتي حققت مستويات قياسية، إذ بلغت حجم التجارة بينهما عام ٢٠٢٢ (١٩٠) مليار دولار، وتجاوزت حاجز (٢٤٠،١١) مليار دولار عام ٢٠٢٣، وهذا ما يعوض روسيا عن جزء من المبيعات النفط والغاز الطبيعي المفقود في الأسواق الأوروبية، بسبب العقوبات الغربية، وكذلك توفير البدائل للمكونات الغربية المحظورة والمهمة للألة العسكرية الروسية، مثل اشباه الموصلات ومعدات الجيل الخامس[٢].

ولم يقتصر تطور علاقات الدولتين الاقتصادية على حجم التجارة فقط، إذ كان هناك تغير نوعي في طبيعة تركيبة الصادرات والواردات، فحتى منتصف العقد الأول من الالفية الجديدة ارتكزت الواردات الروسية على السلع الرخيصة كثيفة العمالة من الصين مثل (الأحذية والملابس والسلع الجلدية)، ثّم تغيرت نوعية الصادرات الصينية لروسيا تدريجياً منذ ذلك الحين، إذ أصبح التوجه السائد في روسيا هو التركيز على استيراد السلع الاستثمارية المتطورة، وفي النصف الأول من عام ٢٠٢٣، بلغت الواردات الصينية من السلع الاستثمارية حوالي (٥٠%) في مجالات عدة أهمها(الهندسة الميكانيكية، وصناعة المركبات، والإلكترونيات)، وفي الوقت نفسه تغيرت تركيبة الصادرات الروسية إلى الصين تغيراً ملحوظاً، فحتى منتصف العقد الأول من الالفية الجديدة احتلت المنتجات الكيميائية والآلات ومنتجات الصلب قائمة الصادرات، إلا أن ذلك الأمر تغير حتى منتصف عام ٢٠٢٣، إذ احتل الوقود الأحفوري (٧٤%) والمعادن والخامات (١٠%) من قائمة الصادرات الروسية للصين[٣].

إما التعاون في إطار قطاع الطاقة بين روسيا والصين، لقد ازدادت صادرات النفط والغاز الروسي إلى الصين، نتيجة للعقوبات الغربية المفروضة على روسيا بعد حربها على أوكرانيا ٢٠٢٢، في سياق ستراتيجية روسيا اللاحقة (إعادة التوجه إلى أسيا)، بعدما فقدت صادراتها إلى الأسواق الأوروبية. كما مبين في جدول-١.

---

(١) نوران عوضين، "روسيا والصين والشراكة لعصر جديد المحفزات والقيود"، *المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية*، (٢٠٢٣): ص٢٤٨-٢٤٩.

(٢) نورس سرحان، "التوجهات الجيو اقتصادية والسياسية الروسية لتوظيف مخرجات الأزمة الأوكرانية في النظام الدولي"، (اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٤)، ص١٧٨.

(٣) مهند فرج، "دور العقوبات الإميركية الأوربية في بناء التحالفات المضادة(دراسة مختارة)"، (اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٤)، ص١٨٠.

جدول(١) صادرات روسيا الاتحادية من النفط والغاز الطبيعي إلى الصين للمدة(٢٠٢١-٢٠٢٣)

السنة	صادرات الغاز إلى الصين (مليار متر مكعب)	صادرات النفط إلى الصين (مليون برميل)
٢٠٢١	٤٨،٠	٩٨،٤
٢٠٢٢	٥٤،٥	١١٧،٠
٢٠٢٣	٦٠،٢	١٣١،٢

المصدر: سعاد جواد كاظم، الاتجاهات المستقبلية في منظومة العلاقات الاقتصادية والمالية الدولية في ظل مخرجات الأزمة الروسية الأوكرانية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، ٢٠٢٤، ص١٧٥.

ومن خلال بيانات الجدول اعلاه، بعد الحرب الروسية الأوكرانية اتضح الزيادة الكبيرة في صادرات النفط والغاز الروسي إلى الصين، إذ ازدادت صادرات الغاز الروسي إلى الصين من(٤٨،٠) مليار متر مكعب عام٢٠٢١ إلى (٦٠،٢) مليار متر مكعب عام ٢٠٢٣، كما ازدادت صادرات النفط الروسي إلى الصين من (٩٨،٤) مليون برميل عام ٢٠٢١إلى (١٣١،٢) مليون برميل في عام٢٠٢٣.

كما أعلنت روسيا في١٥-٩-٢٠٢٢، عن صفقة جديدة مع الصين يحل فيها خط أنابيب قوة (سيبيريا-2)*، محل خط أنابيب (نورد ستريم٢)، الذي بنى لنقل الغاز الروسي إلى أوروبا وأن تم التخلي عنه إثر الحرب، سعياً لتنويع أسواق الغاز الروسي والحد من الاعتماد المتزايد على السوق الأوربية، فضلاً عن قيام شركة غاز بروم الروسية في شباط عام ٢٠٢٢، بتوقيع عقداً مع شركة (China National Petroleum Corporation- CNPC) الصينية لتصدير(٥٠) مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي إلى الشرق الأقصى بحلول عام ٢٠٣٠، وهو ما تتزايد أهميته مع توقف الإمدادات الروسية عبر (نور ستريم-1) في٣١-٨-٢٠٢٢ بسبب أعمال الصيانة حسب تصريح الجانب الروسي(١).

وفي سياق تطور العلاقات الاقتصادية بين الدولتين أجرى الرئيس الصيني " شي جين بينغ" زيارة إلى روسيا عام ٢٠٢٣، وأعلن فيها عن اتفاقيات للتعاون الاقتصادي، إذ تعهدت روسيا بزيادة التجارة الدولية بالعملة الصينية (اليوان) وخفض التعامل بالدولار لصالح العملات المحلية للشركاء التجاريين الرئيسين، إذ بلغت نسبة التعامل التجاري الروسي

* قوة سيبيريا-2: وهو مشروع لمد خط انبوب من شبه جزيرة يامال في سيبيريا التي تضم أكبر احتياطي الغاز إلى الصين عبر منغوليا، وينقل (٥٠) مليار متر مكعب سنوياً من الغاز بحلول عام ٢٠٣٠، وهي كمية تعادل تقريباً السعة القصوى للخطوط انابيب نورث ستريم المقدرة (٥٥) مليار متر م٣ سنوياً. للمزيد ينظر: ماهر ابن ابراهيم القصير، *المشروع الأورأسي من الإقليمية إلى الدولية*، (القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٤)، ص١٨١.

(١) غدير عبد الرسول شواي، "واقع الاقتصاد الصيني في ظل التحديات الراهنة"، *مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي للحوار، بغداد*، العدد٦٧-٦٨، (٢٠٢٣): ص١٢٠.

بالدولار حوالي (١٣%) نهاية عام ٢٠٢٣، إذ جاءت هذه الخطوة للتخلي التدريجي عن التعامل بالدولار الأمريكي في معاملاتهما التجارية والمالية، والسعي إلى تقويض الهيمنة العالمية للدولار الأمريكي[١].

إذ تعد السياسة الأمريكية بما تتضمنه من تحركات مضادة وعقوبات تجاه الصين وروسيا، أحد أهم العوامل التي دفعت الدولتين إلى تعزيز تقاربهما، بغية مواجهة المحاولات الأمريكية لاحتوائهما، ولا سيّما أن الولايات المتحدة الأمريكية تعد احتواء روسيا والصين دون إبدائهما مشاركة فاعلة في وضع أنماط التفاعلات الدولية، إذ يمثل أحد أهداف الرئيسة لسياستها الخارجية، واستمرار هيمنتها على النظام الدولي[٢].

لهذا اخذت العلاقات الروسية الصينية بالتطور، لا سيّما بعد الحرب الروسية الأوكرانية٢٠٢٢، لأسباب عدة وأبرزها، أنها تقوم على مصالح مشتركة واسعة وعميقة، والسعي إلى بناء عالم متعدد الاقطاب مع احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، جميعها شكلت على مدى سنوات المنطلقات المشتركة للشراكة الروسية الصينية على الساحة الدولية، وهذا المنحى بدا يتجه نحو تعزيز علاقاتهم الاقتصادية أكثر على خلفية ستراتيجية (التوجه شرقاً) التي انتهجتها روسيا رداً على القيود الغربية غير المسبوقة بغية لمحاصرتها على خلفية حربها على أوكرانيا، إذ تعد الصين بمثابة شريان اقتصادي رئيس بالنسبة لروسيا في مواجهة العقوبات الغربية، وتزويدها بالسلع التكنولوجية التي لم تعد تستطيع الحصول عليها من الغرب[٣].

وبالمقابل تهدف الصين من خلال سعيها إلى تعزيز التقارب مع روسيا إلى الحصول على مجموعة من المكاسب الاقتصادية، إذ تعد روسيا مصدراً رئيساً للطاقة بالنسبة للصين لدعم نموها الاقتصادي المتسارع وبأسعار رخيصة، ومعالجة المشكلات الهيكلية التي واجهتها في مرحلة التعافي ما بعد جائحة كورونا، كما أنها تؤدي دوراً مهماً في مساعدة الصين على تحقيق بعض أهدافها الاقتصادية والمالية، بجانب الاستفادة من الثروات الباطنية في روسيا، والحصول على الدعم الروسي في المشروع الصيني (مبادرة الحزام والطريق)، الذي يعد محوراً رئيساً لتعزيز الروابط التجارية بين الدولتين، إذ تخطط الصين لزيادة

(١) زيارة شي إلى موسكو: الصين وروسيا تعززان شراكة انهاء نظام القطب الواحد، على الرابط: https://w.w.w futureuae.com/ar-ae/nainpge/it. تاريخ الزيارة ٥-٣-٢٠٢٥.
(٢) كيف ستكون العلاقات الروسية – الصينية في ولاية بوتين الخامسة، على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9140تاريخ الزيارة ٥-٣-٢٠٢٥.
(٣) توقعات العلاقة الروسية الصينية في عالم ما بعد الحرب الأوكرانية، صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط: https://aawsat.com/home/article/3825971 تاريخ الزيارة٩-٣-٢٠٢٥.

استثماراتها في تطوير ممرات النقل والخدمات اللوجستية التي تربط أسيا بأوروبا عبر الأراضي الروسية، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على تطور علاقاتهما الاقتصادية [١].

ومن خلال ما تقدم تتضح اهم الأثار السياسية والاقتصادية:

أولاً- الآثار السياسية

١- **التعزيز الاستراتيجي المشترك:** تعمّدت روسيا والصين تعزيز تحالفهما لمواجهة الهيمنة الغربية، مع معارضة توسع الناتو ودعم نظام عالمي متعدد الأقطاب، حين تتفق الصين وروسيا على نظام دولي متعدد الأقطاب، إلا أنهما تختلفان حول هوية أعضائه الرئيسيين، ففي محادثة الرئيس الصيني شي جين بينغ مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في شباط ٢٠٢٢، أشار إلى أن الصين تعتقد أن القوة الأوروبية مواتية لتطوير عالم متعدد الأقطاب[٢]بمعنى آخر، يرى المسؤولون الصينيون الاتحاد الأوروبي قطباً مهماً في النظام الدولي، بينما تعتبره روسيا تهديداً، وعلى الرغم من أن كلاً من الصين وروسيا تريدان من الاتحاد الأوروبي الابتعاد عن الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الكرملين يرى في الكتلة الأوروبية تهديداً أمنياً بينما تعتبرها الصين شريكاً تجارياً. ومع ذلك، فبينما يُثار جدل حول تكوين النظام، فإن المخطط العام الذي تتبناه الصين وروسيا قائم منذ عقود، حتى مع اختلاف السمات والخصائص الفردية، وتظهر التصريحات الرسمية الصينية والروسية التي تروج لنظام متعدد الأقطاب بانتظام في وثائقهما الخاصة بما بعد الحرب الباردة، ويشير هذا التأكيد المستمر إلى أن الصين وروسيا تتمحوران حول هذه الأفكار وتدركان أن كل منهما يفعل ذلك أيضاً. على سبيل المثال، ربطت الصين تاريخياً التعددية القطبية بمزيد من الاستقلالية المحلية والدولية في صنع القرار[٣]، يجادل مارتن أ. سميث بأن روسيا ترى التعددية القطبية كمفهوم تطور من أداة جدلية إلى مفهوم سياسي موحد يعزز السيادة. لذلك، فإن التأكيد على وظائف التعددية القطبية هو نقد غير مباشر للقطب القائم، الولايات المتحدة[٤]، بالنسبة لكلا الدولتين، يتمحور النهج حول تأكيد الفكرة المشتركة المتمثلة في وجود صنع قرار أكثر استقلالية في ظل التعددية القطبية. بمرور الوقت، تحولت التعددية القطبية من نقد إلى نظام مرغوب فيه، وكما عبرت عنه روسيا والصين، فإن هذا النظام

(١) أولويات التعاون الروسي الصيني في عام ٢٠٢٥، على الرابط: https://eurasiaar.org/%D8%A3%D9تاريخ النشر ١٠-٣-٢٠٢٥.

(2) Xi Eyes New Driving Forces for China-France Cooperation," Xinhua (website), February 25, 2022, http://www.wehgy.org.124.

(3) Brantly Womack, "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity," *Journal of Contemporary China* 13, no. 39 ,2004,P 342.

(4) Martin A. Smith, "Russia and Multipolarity since the End of the Cold War," *East European Politics* 29, no. 1 ,2013, 36–51.

يعمل في المقام الأول في مجال الأفكار ويجادل بأنهما يعارضان الأفكار التي طورت خلال "اللحظة القطبية الأحادية" مع الولايات المتحدة باعتبارها القوة العظمى الوحيدة[1]،أن التركيز الحالي على نظام متعدد الأقطاب لا يستبعد إمكانية سعي القادة الصينيين في نهاية المطاف إلى لحظتهم القطبية الأحادية الخاصة بهم. ومع ذلك، فإن الروايات الرسمية والتجارب العملية تشير إلى أن الصين وروسيا تتعاونان في هذا الصدد.

٢- **الحياد الانتقائي:** تتبنى الصين موقفاً ظاهرياً محاداً، لكنها تدعم روسيا دبلوماسياً عبر الأمم المتحدة وتجنب إدانة الغزو، مع تأكيدها على احترام السيادة وذلك من خلال العديد من المواقف السياسية.

٣- **التنسيق الدولي:** تنسق الدولتان في منظمات مثل مجموعة بريكس ومنظمة شنغهاي لتعزيز أجندة مشتركة ضد العقوبات الغربية ومحاولة صياغه السياسات بغية الالتفاف على العقوبات ومحاولة جذب الدول للانضمام اليها.

٤- **التحديات الخفية:** تظهر خلافات حول التعاون العسكري مع كوريا الشمالية ومخاوف صينية من تصاعد التحالفات الغربية في المحيطين الهندي والأطلسي.

ثانياً- الأثار الاقتصادية

١- **طفرة تجارية غير متكافئة:** ارتفع حجم التبادل التجاري إلى (٢٤٠) مليار دولار عام ٢٠٢٣، مع اعتماد روسيا على الصين في تصدير الطاقة (نفط، غاز) بأسعار مخفضة، بينما زادت الصادرات الصينية من السلع الصناعية بنسبة (٩٠%) في قطاعات مثل الآلات.

٢- **محاولة إلغاء الدولرة:** اتجه الدولتان لاستخدام اليوان والروبل في المعاملات لتجنب العقوبات المالية الغربية، تتمثل الآليات الرئيسة لاستمرار روسيا في التجارة مع الصين عبر ثلاث طرق: استخدام الرنمينبي للتسويات التجارية (بما في ذلك عمليات تصل إلى ٨١ مليار دولار)، وزيادة خطوط مبادلة العملة بين البنوك المركزية الصينية والروسية، والانضمام إلى نظام الدفع الصيني عبر الحدود (CIPS) الذي يقلل الاعتماد على نظام (SWIFT) ويسهل المعاملات باليوان. تعكس هذه الخطوات جهودًا صينية لتعزيز مكانة الرنمينبي كبديل للدولار في التجارة الدولية، خاصة في ظل العقوبات الامريكية.

٣- **محدودية الاستثمارات:** رغم الزيادة التجارية، لم ترتفع الاستثمارات الصينية في روسيا بشكل ملحوظ بسبب المخاطر المُدركة.

---

(1) Ibid.

٤- **التعاون في الطاقة**: تعززت مشاريع مثل خط أنابيب (قوة سيبيريا-2)، لكن التأخير في تنفيذها يعكس توتراً في الأولويات.

III. المبحث الثالث

العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية بعد الحرب الروسية الأوكرانية (رؤية استشرافية)

شهدت العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية تطوراً ملحوظاً في السنوات الأخيرة، لا سيّما بعد الحرب الروسية الأوكرانية، والتوجه الروسي في تجارتها نحو الشرق، إذ اصبحت الصين شريكاً تجارياً رئيساً لروسيا في ظل العقوبات الغربية، ومع تنامي التعاون في مجالات الطاقة والتكنولوجيا والمعادن، يثار التساؤل حول مستقبل هذه العلاقة، هل ستستمر العلاقات الاقتصادية بينهما في التوسع، أم أن التحديات الجيوسياسية والاقتصادية تؤدي إلى تباطؤ هذا التطور، في هذا المبحث سنعرض المشاهد المستقبلية المحتملة لمسارها خلال السنوات القادمة.

المشهد الأول: استمرار تطور العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية

يفترض هذا السيناريو اتجاه العلاقات بين روسيا والصين نحو مزيد من التطور في المجالات كافة، سواء على مستوى العلاقات الثنائية، وعلى مستوى رؤيتهما المشتركة للنظام الدولي، وذلك في ضوء ما يترتب على ذلك من مكاسب وفوائد للدولتين، في هذا الإطار، يتوقع تزايد التنسيق والدعم المتبادل بين الدولتين فيما يتصل بالقضايا التي ترتبط بالمصالح الجوهرية لهما ثنائياً ودولياً، كما يفترض هذا السيناريو تنامي التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدولتين، وهو ما من شأنه مساعدة اقتصاديهما، بشكل جزئي، على مواجهة الأزمات التي يواجهونها، فضلاً عن إضعاف تأثير العقوبات الغربية على روسيا، ولا سيّما بعد تزايد التجارة البينية بين الدولتين، والتي بلغت مستوىً قياسياً، إذ وصلت إلى أكثر من (٢٤٠) مليار دولار عام ٢٠٢٤. وهنالك مجموعة من العوامل الدافعة نحو استمرار الطرفين الروسي والصيني في مسار تطور علاقاتهما الاقتصادية ومن هذه العوامل.

١- أخذت كل من الصين وروسيا العمل على تحسين الخصائص النوعية لدوران التجارة، لا سيّما بالاستناد إلى استخدام أدوات التجارة الإلكترونية، والتوسع في التجارة في الخدمات، وإدخال التسويات بالعملتين الوطنيتين، إذ انعكس التوافق الاقتصادي القائم بين الدولتين على عملتهما الوطنيتين، إذ أصبحت عملتا الروبل واليوان تمثلان أكثر من ربع المدفوعات بينهما، وهذا ما سيؤدي إلى تعزيز مستوى الأمان وزيادة علاقاتهما الاقتصادية،

واستمرارية المعاملات بين الشركات الروسية والصينية في حالة تكثيف الولايات المتحدة الأمريكية عقوباتها على روسيا والصين[١].

٢- نجاح العلاقات الثنائية بين روسيا والصين على المستوى الدولي، وهو الأمر الذي يبرز في تطابق وجهات النظر بين الجانبين في أغلب القضايا والأزمات المعاصرة، إذ تتبنى روسيا والصين موقفاً مشتركاً يسعى إلى تعزيز نظام عالمي متعدد الاقطاب في ضوء السياق الاستراتيجي الراهن، من خلال وجهتين الأولى هي أن أفضل فهم للعلاقة الصينية الروسية هو أنها شراكة استراتيجية محدودة تهدف إلى تسريع نشوء نظام متعدد الأقطاب للحد من الهيمنة الأمريكية، لا ينبغي النظر إليها كعلاقة عميقة تتضمن تنسيقاً على مستوى السياسات، بل يرى كل طرف أنه سيستفيد من نظام متعدد الأقطاب يكون فيه الطرف الآخر قطبًا، الثانية هي أن غزو روسيا لأوكرانيا يمثل تحديًا وفرصة في آن واحد للصين، تشمل التحديات ضربة محتملة لمصداقية الصين كداعية للسيادة والسلامة الإقليمية وعدم التدخل، واحتمال أن يؤدي ضعف أداء روسيا إلى عجزها عن العمل كقطب في النظام متعدد الأقطاب الناشئ، من ناحية أخرى، لدى الصين فرصة لإعادة توجيه الضغط على نفسها من خلال تخفيف الأعباء عن الدول النامية المتضررة من العقوبات الاقتصادية التي فرضتها أمريكا وحلفاؤها. علاوة على ذلك، فإن عزلة روسيا بسبب العقوبات تمنح الصين نفوذًا أكبر في علاقاتها الثنائية، وبالرجوع الى تاريخ العلاقات الصينية الروسية وظهور شراكتهما الاستراتيجية الهادفة إلى إرساء نظام متعدد الأقطاب يقوم على مبادئ العدالة واحترام السيادة الوطنية، كما تعمل روسيا والصين على تنسيق مواقفهما في المحافل الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة ولا سيّما في مجلس الأمن مثل، الملف النووي الإيراني واحتلال العراق، والمواقف من الثورات والاحداث في ليبيا وسوريا، والتي كانت مواقفهما مخالفة للموقف الأمريكي، كما نجحت روسيا والصين في توظيف تكتل البريكس وعلاقاتهما الاقتصادية مع الدول المنطوية تحت لواءهما ، كما يسعى الجانبان إلى تطوير علاقاتها مع الدول الناشئة في أفريقيا وأمريكيا اللاتينية لتوسيع نفوذها العالمي وتحقيق توازن في مواجهة الغرب، وهذا ما ينعكس بالإيجاب على تطور علاقاتهم الاقتصادية[٢].

٣-تُعد معارضة القطبية الأحادية للولايات المتحدة الامريكية وموازنة النفوذ العالمي للولايات المتحدة الأمريكية العامل الأهم في استمرار العلاقات الروسية الصينية، كما عززت الإجراءات الأمريكية العقابية وفرض العقوبات الاقتصادية عليهما، استعدادهما لتدعيم

(١) مسار العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية بعد الحرب الروسية الأوكرانية، على الرابط: https://.w.w.w aljazeera.net.2023. تاريخ الزيارة١٥-٣-٢٠٢٥.

(٢) إعلان مشترك لدول البريكس حل أهم القضايا العالمية، على الرابط: https://arabic.rt.com/world/959653 تاريخ الزيارة١٧-٣-٢٠٢٥.

مستوى علاقاتهما الاقتصادية، إذ سعى الجانبان إلى إيجاد طرق للتغلب على الضغوط الأمريكية من خلال تزايد علاقاتهما الاقتصادية[١].

٤- يشكل التعاون الاستراتيجي الكبير بين روسيا والصين مؤشراً مهماً إلى تقوية علاقاتهما الاقتصادية، كما اتفق الطرفان على مقايضة (الروبل- اليون)، واستخدامها في الحسابات التجارية الثنائية بدلاً من الدولار، وهذا سيكون لهُ تداعيات على الاقتصاد الأمريكي، والايجابية لصالح صعود العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية، إذ وصلت المعاملات التجارية ما بين روسيا والصين عام ٢٠٢٣ إلى أكثر من (٢٤٠) مليار دولار، ما يجعل الصين شريكاً اقتصادياً رئيساً لروسيا.

٥- تُعد السوق الصينية سوقاً واسعة لاستيعاب السلع الروسية والمعادن، وبديلاً تاماً عن السوق الأوروبية، بعدما فرض الغرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية عقوبات اقتصادية على روسيا، وبعيداً عن نظام سويفت، كما شرعت الصين بتوسيع وارداتها من النفط والغاز والدخول في استثمارات واسعة لمد أنابيب النفط والغاز ومنها، (السيل السيبيري)، وهذا عوضاً عن جزء من مبيعات روسيا لأوروبا، والممر التجاري شمال روسيا والدوران جنوب شرق أسيا كبديل للمرور نحو الشرق الأوسط والبحر الهندي، وهذا ما يؤدي إلى تقوية علاقاتها الاقتصادية[٢].

ثانياً: تراجع العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية بعد الحرب الروسية الأوكرانية

على الرغم مما يجمع الجانبين من أليات تنسيق وتشاور تمكنهما من تجاوز أي خلافات قد تطرأ، سواء على صعيد علاقتهما الاقتصادية الثنائية، أو في إطار تحركاتهما على الساحة الدولية، تظل هناك مجموعة من التحديات التي تعرقل تطور مستوى العلاقات بين روسيا والصين ومن هذه العوامل.

١- أمكانية التغيرات التي تحصل داخل الحزب الشيوعي الصيني ومن ثّم القيادات الصينية خلال مرحلة مستقبلية، إلى ترتيب أولويات شراكاته وعلاقاته على المستوى الخارجي وهو ما قد يكون في إطارة قرار بتخفيض وتيرة تطوير الشراكة الاقتصادية الروسية الصينية أو على الأقل الحفاظ على مستواها دون تطوير، وهذا نابعاً من توسع القوة الصينية داخل

(١) سبف ذو حدين، "التداعيات المتباينة للعقوبات الأمريكية المحتملة على الصين بسبب موقعها من حرب أوكرانيا"، وحدة دراسات الصين، مركز الأمارات، ٢٠ أذار، على الرابط: https:// w.w.w.epc.ae/ar/details/scenario. تاريخ الزيارة١٧-٣-٢٠٢٥.

(2) Prospects for Sino-Russian relations after the Russian-Ukrainian war, accessible at: https:/w.w.w.trendsresearh.org/ar/insigh. View date20-3-2025.

الساحة العالمية، بشكل يصبح مع استمرار تطوير التعاون الصيني مع روسيا دون جدوى اقتصادي[١].

٢- قد تبرز أسيا الوسطى ساحة محتملة لصراع روسي صيني، وذلك أن الصين تتعدى خطوة بخطوة مجال نفوذ روسي التاريخي، في أعقاب الأزمة العالمية المالية، تجاوزت الصين روسيا باعتبارها الشريك التجاري الرئيس لدول أسيا الوسطى، كما اتسعت الصين مجال استثماراتها الاقتصادية في المنطقة، ومنها البنك الأسيوي للاستثمار في البنية التحتية وكذلك وسائل التمويل المتعلقة بمبادرة الحزام والطريق[٢].

٣- إن استمرار الحرب الروسية الأوكرانية يهدد مصير التجارة الأوروبية مع الصين، إلى كون روسيا وأوكرانيا على موقع التجارة الصينية مع أوروبا، الأمر الذي من الممكن يهدد العلاقات الروسية الصينية وهذا ما يعود بالسلب على مستوى تطور علاقاتهما الاقتصادية.

٤- يميل ميزان التبادل التجاري بين روسيا والصين لصالح الأخيرة، وعلى الرغم مما يروجه قادة الدولتين من ارتفاع مستويات التجارة الثنائية بينهما، غير أن روسيا أصبحت أكثر اعتماداً على الصين، إذ أن تحقيق التوازن الروسي في علاقتها الاقتصادية مع الصين لن يكون سهلاً، لا سيّما في ضوء العقوبات المفروضة عليها جراء الحرب، كما أن روسيا تحتاج بصورة كبيرة إلى السوق الصينية بغية صادراتها من الطاقة والسلع، وهذا ما يسمح للصين من إملاء شروط علاقتها الاقتصادية على روسيا وهذا ما سيؤدي إلى توتر علاقاتهما الاقتصادية[٣].

٥- على الرغم من العلاقات التعاونية الشاملة بينهما، ولا سيّما على المستوى الاقتصادي، غير أن الحضور العسكري المتزايد للصين في منطقة القرن الأفريقي وما يتبعهُ من عسكرة طريق الحزام والطريق، إلى توتر العلاقات الاقتصادية الروسية الصينية، لا سيّما بعد انشاء قاعدة بحرية عسكرية في جيبوتي، كما أن تقديم المساعدات الأمنية في السودان وموزمبيق وغيرها من الدول الأفريقية، وهذ ما يشكل مزاحمة النفوذ الروسي وتحدياً لمصالحها في القارة الأفريقية[٤].

---

(1) Marcin Kaczrnarski, Russia Chine "best neighbor(the Italian institute for strategic studies) 27 september, accessible at: https://w.w.w.ispionine.t/russia. View date21-3-2025.

(٢) نوران عوضين، روسيا والصين والشراكة لعصر جديد المحفزات والقيود، المصدر السابق، ص٢٧٩.

(3) Russia-China economic relations since the full-scale invasion of Ukraine, accessible at: https://www.ui.se/globalassets/ui.se-eng/publications/sc. View date22-3-2025

(4) Camillo Casola And Giulia Sciorati, Amirca and china. Whats in a love story? the italian lnstitute for lnternational political studies 2022, accessible at: https://w.w.w.ispioline.it/en/ pubblicazione/airica-whats-24856. View date22-3-2025

٦- قوة الطابع البراجماتي للسياسة الخارجية الصينية، فهي على الرغم من خلافاها مع الولايات المتحدة الأمريكية حول بعض القضايا الحيوية، غير أنها تحتاج بصورة كبيرة إلى التكنولوجيا الأمريكية والغربية المتطورة وإلى الأسواق الغربية وفي مقدمتها السوق الأمريكية التي تحقق معها فائضاً تجارياً، إذ تُعد الولايات المتحدة الأمريكية ثاني أكبر شريك تجاري للصين، وبالمقابل تعمل روسيا بتوطيد علاقاتها مع الهند يُعد تهديداً للصين في أسيا، فضلاً عن التحالف بين روسيا والهند يقلل نفوذ الصين على روسيا، لا سيّما في مجالات الطاقة والتكنولوجيا العسكرية(١).

٧- على الرغم من التطور الذي حدث في العلاقة بين الدولتين، فأن هذه العلاقة ما زالت تواجه كثيراً من المشكلات، ومنها التقارب الروسي الهندي والعلاقات الاقتصادية الوثيقة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، والتنافس الخفي بين الصين وروسيا حول شبكات خطوط نقل النفط والغاز من بحر قزوين، كما تبرز مشكلة الخلل الديمغرافي بينهما كخطر محتمل والهجرة غير المشروعة من الصين إلى روسيا(٢).

٨- قضية النزاع في بحر الصين الجنوبي، إذ يعد هذا النزاع القضية الأكثر تعقيداً وخط الصداع المحتمل بين روسيا والصين في منطقة جنوب شرق أسيا، وعلى الرغم من أن روسيا تُعد من القوى الدولية الداعمة للصين في أغلب القضايا والمواقف الإقليمية والدولية إلا أن مطالبات الصين في بحر الصين الجنوبي يهدد المصالح الروسية في جنوب شرق أسيا، كون روسيا ترتبط بعلاقات استثمارية مع دول المنطقة وأهمها فيتنام والفلبين، والتي هي منخرطة بالأساس بنزاع بحري مع الصين، وأن روسيا لا تريد ألحاق أي ضرر بمصالحها من أي طرف إقليمي حتى وأن كانت الصين التي ترتبط معها بعلاقات واسعة، مما قد يدفع هذا الأمر إلى احتمال حدوث صراع ما بين روسيا والصين في جنوب شرق أسيا وهذا ما يحد التعاون الاقتصادي ما بين الطرفين(٣).

الخاتمة

أدت الحرب الأوكرانية إلى تعزيز العلاقات التجارية بين الصين وروسيا بشكل ملحوظ، إذ أصبحت الصين شريكاً اقتصادياً رئيساً لروسيا بعد فرض العقوبات الغربية عليها، ، إذ بلغ حجم التبادل التجاري بينهما (٢٤٠) مليار دولار في عام ٢٠٢٣، بزيادة تزيد عن (٦٤%) مقارنة بعام ٢٠٢١، إذ قامت الصين بتعويض الفجوات الاقتصادية التي نتجت عن

(١) عاطف عبد الحميد، رداء عسكري لمصالح اقتصادية.... العلاقات الروسية الصينية، على الرابط: https://www.aljazeera.net/opinions/2025/9/5. تاريخ الزيارة٢٥-٣-٢٠٢٥.

(٢) أبو بكر الدسوقي، "العلاقات الروسية الصينية: محددات الخلاف وأفاق التعاون"، *مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية*، العدد١٧٠، (٢٠٠٧): ص٧٨-٧٩.

(٣) صداح أحمد ومحمد حمد القطاطشة، العلاقات الروسية – الصينية للفترة ١٩٩١-٢٠١٠، مصدر سبق ذكره، ص٢٨٣-٢٨٤.

العقوبات عليها والأثار الاقتصادية التي خلفتها جائحة كورونا، من خلال زيادة صادراتها إلى روسيا، بما في ذلك السيارات والمعدات الإلكترونية، بينما استمرت روسيا في تصدير مواردها الطبيعية، مثل النفط والغاز، إلى الصين للتعويض عن الاسواق الأوروبية التي فقدتها بعد حربها على أوكرانيا، كما أن أكثر من (٩٠%) من التجارة بين الدولتين تتم بالعملات المحلية، مما يعكس تحولاً كبيراً في كيفية إجراء المعاملات التجارية، هذا التعاون الاقتصادي العميق يعكس أيضاً اعتماد روسيا المتزايد على الصين، إذ أصبحت الأخيرة المصدر الرئيسي للعديد من السلع التي كانت روسيا تستوردها سابقاً من الغرب، مما يعزز من موقف الصين كحليف استراتيجي لروسيا في ظل الظروف الحالية، مما قد يسهم في إعادة تشكيل النظام الاقتصادي العالمي نحو مزيد من التعددية القطبية.

الاستنتاجات

١- أدت العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية على روسيا بعد حربها ع أوكرانيا عام ٢٠٢٢، إلى تعزيز شراكاتها مع الصين، إذ شهدت التجارة بينهما قفزة كبيرة، مما دعم استقرار اقتصادهما وساهم في تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين الدولتين على المدى الطويل.

٢- استفادت روسيا من السوق الصينية كمنفذ رئيس للبيع مواردها من الطاقة بعد فقدان أسواقها الأوروبية، وفي المقابل استفادت الصين من الحصول على موارد الطاقة الروسية بأسعار تفضيلية، وهذا ما دعم الاقتصاد الروسي في ظل حربها على أوكرانيا.

٣-لم تعد الشراكة الروسية الصينية مجرد خيار مؤقت، بل أخذت أبعاداً استراتيجية طويلة المدى، ومن المتوقع أن تسهم هذه العلاقة في إعادة تشكيل التوازنات الاقتصادية والسياسية العالمية، مما يضع تحديات جديدة أمام الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في إدارة المنافسة الدولية.

٤- مع تصاعد العقوبات الغربية على روسيا بعد حربها على أوكرانيا، اتجهت روسيا إلى تعميق تعاونها مع الصين في مجالات التجارة والتمويل والتكنولوجيا، الأمر الذي عزز مكانة الشراكة بينهما كخيار استراتيجي على المدى الطويل، وهذا التوجه أدى إلى زيادة استخدام العملات المحلية مثل اليوان والروبل، وهذا ما ينعكس على تعزيز القوة الاقتصادية والاستراتيجية لكل من روسيا والصين في النظام التجاري الدولي.

قائمة المصادر

أولاً: الكتب

١- ماهر ابن ابراهيم القصير، *المشروع الأوراسي من الإقليمية إلى الدولية*، القاهرة: دار الفكر العربي، ٢٠١٤.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١- سعاد جواد كاظم، "الاتجاهات المستقبلية في منظومة العلاقات الاقتصادية والمالية الدولية في ظل مخرجات الأزمة الروسية الأوكرانية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة القادسية، ٢٠٢٤.

٢- مهند فرج، "دور العقوبات الإميركية الأوربية في بناء التحالفات المضادة(دراسة مختارة)"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٤.

٣- نورس سرحان، "التوجهات الجيو اقتصادية والسياسية الروسية لتوظيف مخرجات الأزمة الأوكرانية في النظام الدولي"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٢٤.

ثالثاً: المجلات العلمية

١- أبو بكر الدسوقي، "العلاقات الروسية الصينية: محددات الخلاف وأفاق التعاون"، *مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية*، العدد١٧٠، (٢٠٠٧).

٢- زيدون سلمان محمد، "روسيا والصين، محفزات وقيود التعاون في جنوب شرق أسيا"، *مجلة العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد*، العدد٦٨، (٢٠٢٤).

٣- ستار شدهان، "أثر الاصلاح الاقتصادي في اقتصاد روسيا الاتحادية"، *مجلة واسط للعلوم الانسانية، كلية القانون و جامعة واسط*، العدد٢٠، (٢٠١٢).

٤- صداح أحمد ومحمد حمد القطاطشة، "العلاقات الروسية – الصينية للفترة ١٩٩١-٢٠١٠"، *مجلة العلوم الاجتماعية*، العدد ٣، (٢٠١٣).

٥- غدير عبد الرسول شواي، "واقع الاقتصاد الصيني في ظل التحديات الراهنة"، *مجلة حوار الفكر، المعهد العراقي للحوار، بغداد*، العدد٦٧-٦٨، (٢٠٢٣).

٦- نوران عوضين، "روسيا والصين والشراكة لعصر جديد المحفزات والقيود"، *المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية*، (٢٠٢٣).

٧- نورهان الشيخ، "روسيا الشريك الطبيعي للصين"، *مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*، العدد١٨٦، (٢٠١١).

رابعاً: الروابط الالكترونية:

١- إعلان مشترك لدول البريكس حل أهم القضايا العالمية، على الرابط: https://w.w.w.arbic.rt.comlword. .

٢-توقعات العلاقة الروسية الصينية في عالم ما بعد الحرب الأوكرانية، صحيفة الشرق الأوسط، على الرابط:.https:/w.w.w./aawsat.com/home/article/3825971
٣-زيارة شي إلى موسكو: الصين وروسيا تعززان شراكة انهاء نظام القطب الواحد، على الرابط.https://w.w.w. futureuae.com/ar-ae/nainpge/it :
٤-من حرب أوكرانيا ، وحدة دراسات الصين، مركز الأمارات، ٢٠ أذار، على الرابط: -.https:// w.w.w.epc.ae/ar/details/scenario
٥-عاطف عبد الحميد، رداء عسكري لمصالح اقتصادية.... العلاقات الروسية الصينية، على الرابطhttps://www.aljazeera.net/opinions/2025/9/5
٦-كيف ستكون العلاقات الروسية – الصينية في ولاية بوتين الخامسة، على الرابط: https://futureuae.com/ar-AE/Mainpage/Item/9140.

خامساً: المصادر باللغة الانكليزية

1- Blank weitz، New emerge in the sino- Russian military relationship، china prife، VOL.X،2009. Issue21،October ،
2- Blank Brown، Russia along for a Chinese Ride، accessible at: https://w.w.w.atimes.com/chine/html.
3- Brantly Womack, "Asymmetry Theory and China's Concept of Multipolarity," *Journal of Contemporary China* 13, no. 39 (2004).
4- Camillo Casola And Giulia Sciorati، Amirca and china. Whats in a love story? (the Italian lnstitute for lnternational political studies 2022، accessible at: : https://w.w.w.ispioline.it/en/ pubblicazio.
5- Marcin Kaczrnarski، Russia Chine "best neighbor(the Italian institute for strategic studies 27 september2019)، accessible at: https://w.w.w.ispionine.t/russia.
6- Martin A. Smith, "Russia and Multipolarity since the End of the Cold War," *East European Politics* 29, no. 1 (2013).
7- Prospects for Sino-Russian relations after the Russian-Ukrainian war، accessible at:https://w.w.w.trendsresearh.org/ar/inigh.
8- Russia-China economic relations since the full-scale invasion of Ukraine، accessible at: https://www.ui.se/globalassets/ui.se-eng/publications/sc.
9- Trenin Dmitri، Russia and Grand Eurasia; WillWork، Journal of lnternational Relations and sustainable Development،VOL.9،2016.